الرياض
الأربعاء ٨ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٢٨ يناير ٢٠١٥م - العدد ١٧٠١٩ - السنة الثانية والخمسون
AL RIYADH - 17019 52nd Year -WEDNESDAY-28- 1 - 2015

تحولات الوعي والفن الجديد .. ذاكرة خالدة من زمن الملك الراحل

الدمام - علي سعيد

■ سوف يبقى زمن الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله- متوقفاً طويلاً في ذاكرة الثقافة والفنون في المملكة العربية السعودية. وستبقى التسع سنوات، حاضرة بقوة للدراسة والتأمل، وخاصة في وعي جيل الشباب السعودي. ثمة تحولات إعلامية وفنية حدثت في الوسط الشبابي، أبداً لم تكن لتحدث لولا وجود الملك الراحل، فمن طفرة هامش حرية التعبير والنقد الاجتماعي في المسلسلات التلفزيونية "طاش" إلى نشأة الحراك السينمائي الشبابي وتطوره مع ولادة مهرجان السينما السعودي الأول في الدمام عام ٢٠٠٨ مروراً ببرامج الشباب الاحترافية على اليوتيوب بسقف نقدها العالي وإلى الدراما التلفزيونية التي شكلت طفرة كبيرة، فيما يخص حضور المرأة السعودية كممثلة وصولاً إلى إنتاج وعروض أفلام سينمائية في الرياض وغيرها من مدن المملكة رغم غياب صالات العرض الاحترافية. كل هذا لم يحدث في زمن الملك عبدالله لأن الزمن تطور وما قام به الشباب هو نوع من المواكبة، بل لأنه إلى جانب فنون وإعلام الشباب السعودي كان ثمة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي انطلق محدثاً ثورة ثقافية واجتماعية ساهمت بشكل كبير في التأثير عميقاً في وعي جيل الشباب السعودي. إنه البرنامج الذي سنحتاج إلى زمن قادم، كي نقدّر حجم التنوير الذي أحدثته هذه المبادرة الفكرية والثقافية والمعرفية لعبدالله بن عبدالعزيز، إذ إن إرسال آلاف الطلاب والطالبات سنوياً إلى عواصم الثقافة والفنون في العالم من باريس إلى لندن وبرلين حتى نيويورك وبقية دول العالم، فتح أفق الوعي للشباب السعودي ليتعرف على الثقافات الكونية، وأن ينصهر فيها، وينفتح عليها ومنها الفنون والإعلام، فوجدنا من يذهب إلى نيويورك لدراسة السينما وآخر إلى لندن لدراسة الإعلام دون أن ننسى أن كثيراً من شباب الإعلام الجديد هم في الأساس من المبتعثين الذين عادوا إلى البلاد بثقافة ومعرفة وفنون مغايرة.

ولأن التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي) لم يقدم لهم ما يحتاجونه من شغف الفنون، جاء الابتعاث ليحملهم إلى عوالم غنية بقيم الحداثة والعصرنة، الأمر الذي أدى لازدهار حركة الفن الشبابي في زمن الملك عبدالله بن عبدالعزيز. لذا لن نستغرب انضمام حزن الشباب إلى أحزان بقية شرائح المجتمع على هذا الفقد الأليم، لأن الملك الذي رحل كان بحق، رجل دولة، صنع مجداً كانت الثقافة والإعلام واحدة فقط من ملامحه الكبيرة والعديدة. إنه الزمن الذي اتسعت هوامش التعبير فيه، فأصبحت أمراً واقعاً لا جدال فيه.

فنانو العالم يرسمون عبدالله بن عبدالعزيز

الفنان فيكتور أمام جدارية للملك الراحل

الفنان الهندي آجاي كومار أمام إحدى لوحاته

الرياض- "ثقافة اليوم"

■ الحضور العالمي لشخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز لم يقتصر على المجال السياسي بل امتد للمجال الإنساني حيث حظي الفقيد باهتمام عموم الناس في أرجاء العالم وبشكل خاص الفنانين العالميين الذين عملوا على توثيق إنجازات الملك الراحل بلوحات فنية رائعة، وهذه بعض النماذج للوحات رسمها فنانون أجانب ووضعوها في المراكز الثقافية في بلدانهم.

لوحة رسمتها الفنانة الأسترالية لوديسان

من أعمال الفنان الهندي ريهانس يم

عندهم زعيم وعندنا والد

ماضي الماضي

■ (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) صدق الله العظيم.

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام وجعلنا ممتثلين لقضائه وقدره محتسبين إليه في السراء والضراء نحزن كسوانا من البشر عندما نفقد عزيزاً علينا ونختلف عنهم بأننا عندما نفقد القائد فنحن نفقد الوالد وعندما نفقد الوالد نرزق بوالد آخر وهكذا عشنا سنوات حياتنا منذ أن فقدنا والدنا عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه قبل ٦٣ عاماً وفقدنا بعده ملوكنا الآباء سعود وفيصل وخالد وفهد طيب الله ثراهم أجمعين إلى أن فقدنا والدنا عبدالله بن عبدالعزيز ونحن نحتسب إلى الله فتجدنا نعزي ونبايع، نفقد والداً ونستقبل والداً، ولهذا فنحن بحمد الله ومنته لا نشعر باليتم وهذه نعمة من الخالق جلت قدرته اللهم أدم على وطني نعمة الأمن والأمان.

لقد فجعنا بفقدان والدنا عبدالله وذرفنا الدموع ورفعنا الأكف بالدعاء إلى المولى أن يجازيه الله خير الجزاء فلقد عاش محبا لشعبه محبوبا من شعبه ولأننا أبناؤه فهو يطلب منا أن ندعو له ولن ننساك من دعائنا فكيف ينسى الابن البار والده.. رحمك الله وأسكنك فسيح جناته وألهمنا من بعدك الصبر والسلوان وعوضنا في والدنا سلمان كل خير فهو الوالد من بعد والد وهذا ما يميز وطني عن سواه وهذا ما لم ولن يفهمه خفافيش الظلام ودواعش الفضائيات والمواقع الإلكترونية الذين يظنون أن من يرحل عنا زعيم يلبسونه ما يشاؤون من الثياب ويطلقون عليه ما يوافق أنفسهم المريضة فيأتي ردنا وفي لحظات حزننا بأننا فقدنا والدنا والابن يذود عن والده ويفتديه بروحه وبكل ما يملك وهنا تصاب تلك الأقلام الحاقدة والألسن الكاذبة التي تبحث عن منفذ لسمومها بخيبة الأمل لأن كيدها ارتد عليها طال الزمن أو قصر تبحث عن دائرة أكبر لا تجد إلا الإعجاب من كل شعوب العالم بهذا التلاحم بين الوالد وأبنائه أو كما يرونه بين القائد وشعبه سلاسة في الانتقال، بساطة في توديع الفقيد إلى مثواه الأخير، فالمسلم يؤدي رسالته في الدنيا ويعود إلى خالقه بعمله متبوعاً بدموع ودعاء محبيه، الكل يبيحه والكل يدعو له، فنعم الختام لوالد رحل، ونعم البداية لوالد أتى، وتجتهد تلك الألسن المسمومة عبر قنواتها فلا تجد إلا كل خيبة فعندما تفرح باتصال تجده سهماً يوجه إلى القلب المريض وهكذا ورغم قلة الحاقدين في مواجهة جموع المحبين يكون العزاء رادعاً لهم مؤيداً لنا فنحن لا نفتعل المحبة لأنها مغروسة في قلوبنا، فنحن نحب محبة آباء وإخوان، نحبهم بكل حالاتهم ولهذا فالله سبحانه وتعالى منحنا مقابل هذا الحب ومقابل هذا الوفاء عطاء متجددا فكنا كالجسد الواحد، صفات المؤمن هي صفاتنا وأخلاق العربي أخلاقنا وشهامة الفرسان ميزتنا فهنيئاً لوطننا بقادته بل بآبائه، وهنيئاً لهذا الوطن بشعبه بل بأبنائه..

حفظك الله يا وطني ورحم فقيدنا الوالد الغالي عبدالله.. وأعان والدنا سلمان وإخوانه على مواصلة الرسالة وحمل الأمانة وأدام على بلاد الحرمين أمنها وأمانها ولتغرب شمس كل حاسد وحاقد.

قدمها الفنان الأردني عمر العبداللات

«جرح الجزيرة».. أول أغنية في رثاء فقيد الأمة

الرياض - "ثقافة اليوم"

■ جاء نعي الفنان الأردني عمر العبداللات مختلفاً عن بقية زملائه الفنانين حيث لم يكتف بإرسال تعازيه للشعب السعودي بل بادر وقدم عملاً فنياً ينعى به فقيد الأمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله مجسداً من خلاله حزن الشعوب على رحيل الفقيد الكبير ومبايعتها لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ملكاً للبلاد. وتعتبر الأغنية هي أول أغنية تصدر في رثاء الفقيد الراحل وهي من كلمات الشاعر محمد المحيريق ويقول مطلعها:

جرح الجزيرة عقب صقر الجزيرة
دامي وحال الشعب ضايق ومكسور
الشعب ينعي والجموع الغفيرة
زعيم الأمة راعي العدل والشور
ما تجبر العظمة الكسيرة الجبيرة
من عقب ابو متعب غدن المدن بور
سلمان فيك العوض للمسيرة
يا عيننا اللي تبصر امواقها النور

عمر العبداللات